الإمالـــة[1]

إمالةُ الألف المُتَطرّفة:

الألفَ المُبَدلَ من «يا» في طَرَفْ

أمِلْ، كذا الواقعُ منه اليا خَلَفْ[2]

دُونَ مزيـــدٍ، أو شُـــذوذٍ، وَلِمَـــا

تليه (هـا) التأنيثِ ما (الهَا) عَدِمَا

الإمالةُ: عبارةٌ عن أن يُنَحَى بالفتحةِ نحو الكسرة، وبالألف نحو الياءِ.

وتُمَالُ الألفُ إذا كانت طَرَفاً: بدلاً من ياءٍ، أو صائرةً إلى الياء، دون زيادةٍ أو شذوذٍ، فالأول: كألف «رمى ومَرْمَى»[3]، والثاني: كألف

---

(1) الغرض الأصلي منها تناسبُ الأصوات وتقاربُها؛ لأن النطق بالياء والكسرة مستعل منحدر، وبالفتحة والألف متصعّد مستعل، وبالإمالة تصير من نمط واحد في التسفّل والانحدار. وحكمها الجواز، فكل مُمال يجوز تركُ إمالته، وأصحابها تميم ومن جاورهم، وأما الحجازيون فلا يميلون إلا في مواضع قليلة، وأسبابها ترجع إلى الياء والكسرة الظاهرين أو المقدّرين.

(2) **الألفَ**: مفعول به مقدم للفعل «أملْ»، **في طرف**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الألف. **كذا**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، (**الواقعُ**): مبتدأ مؤخر مرفوع، (**منه**): جار ومجرور متعلق بـ(خلف)، **الياء**: فاعل لاسم الفاعل «الواقع» قصر للضرورة مرفوع بالضمة. (**خلَف**): حال من (الياء) منصوب، وُقِفَ عليه بالسكون.

(3) ألف «رمى ومرمى» بدل من ياء؛ لأنهما من «الرَّمْي» تحركت فيهما الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

«مَلْهَى»[1]، فإنها تصيرُ ياءً في التثنية نحو: «ملهَيَانِ».

واحترز بقوله: «دون مزيد أو شذوذ» مما يصيرُ ياءً بسبب زِيادة ياء التصغير؛ نحو «قُفَيّ»[2]، أو في لغة شاذَّة؛ كقول هُذيلٍ في «قفا» إذا أضيف إلى ياء المتكلم: «قَفَيَّ».

وأشار بقوله: «ولما تليه ها التأنيث ما الها عَدِما» إلى أن الألف التي وُجِدَ فيها سَببُ الإمالة تُمَالُ وإن وَلِيهَا هاءُ التأنيث؛ كفتاة[3].

إمالة الألف الواقعة بدلاً من عين الفعل:

وهكـــذا بَـــدَلُ عَـــينِ الفِعْـــلِ إن

يَؤُلْ إلى «فِلْتُ» كماضي «خف» و(دِنْ)[4]

أي: كما تُمالُ المتطرفةُ كما سبق تمالُ الألفُ الواقعةُ بدلاً من عين فعلٍ يصير عند إسناده إلى تاء الضمير على وزن: «فِلْتُ» بكسر الفاء، سواء كانت العين واواً كخاف، أو ياءً كباع ودان، فيجوز إمالتُها كقولك: «خِفْتُ، ودِنْتُ، وبِعْتُ»، فإن كان الفعلُ يصيرُ عند إسنادِهِ إلى التاء على وزن «فُلْتُ» -بضمّ الفاء- امتنعت الإمالة؛ نحو: قال، وجال، فلا تُمِلْها كقولك: «قُلْتُ، وجُلْتُ».

إمالة الألف الواقعة بعد الياء:

---

(1) ألف «ملهى» بدل من واو؛ لأنه من «اللهو».

(2) أصله «قُفَيْوٌ» اجتمعت الياء والواو والأول منهما ساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء.

(3) الألف فيها بدل من ياء؛ لأن جمع (فتى): فتيان وفِتْيَة، والفعلُ منه فَتِيَ.

(4) **هكذا**: الهاء للتنبيه، **كذا**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، **بدل**: مبتدأ مؤخر، أي «الألف المبدلة من عين الفعل مثل الألف المبدلة من ياء في طرف».

كَـذاكَ تـالي اليـاءِ، والفَصْـلُ اغْتُفِـرْ

بحرفٍ او مَعْ هـا كـ«جَيْبَهـا أَدِرْ»[1]

كذاك تُمالُ الألفُ الواقعة بعد الياء[2] متصلة بها نحو: «بَيَان»، أو منفصلةً بحرف نحو: «يَسَار»، أو بحرفين أحدهما هاءٌ نحو: «أَدِرْ جَيْبَهَا»، فإن لم يكنْ أحدهما هاءً امتنعت الإمالة؛ لبُعد الألف عن الياء؛ نحو: «بيننا» والله أعلم.

إمالة الألف الواقعة قبل كسرة أو بعد كسرة:

كَــذاكَ مــا يَلِيْــهِ كَسْــرٌ، أو يلِــي

تـالِيَ كسـرٍ أو سـكونٍ قَـدْ وَلِـي[3]

كسراً، وفَصْـلُ الهـا كَـلاَ فَصْـلٍ يُعَدّ

فـ«دِرْهمـاك» مَـنْ يُمِلْـهُ لـم يُصَـدّ

أي: كذلك تُمالُ الألفُ إذا وليتها كسرة؛ نحو: «عالِم»، أو وقعت بعد حرف يلي كسرةً[4] نحو: «كِتَاب»، أو بعد حرفين وَلِيَا كسرةً أوَّلُهُما ساكنٌ، نحو:

---

(1) **كذاك**: (كذا) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب، (**تالي**): مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء، وهو مضاف للياء، والمعنى: «الألف التالية ياءً تمال كإمالة الألف السابقة..».

(2) وكذلك تمال الألف الواقعة قبل الياء متصلة بها نحو: «بايعته»، أو مفصولة بحرف فقط نحو: «شاهَين».

(3) أي: الألف التي يليها كسرٌ أو تلي هي حرفاً تلا كسراً كالسابق في جواز الإمالة، والضمير في «يليه» و«يلي» راجع لـ(ما) الموصولة، وأما ضمير «ولي» في آخر البيت فيعود للسكون، وجملة «قد ولي» في محل جر صفة «سكونٍ».

(4) لا يمكن أن تلي الألفَ نفسها كسرةٌ؛ لأنها تطلب فتح ما قبلها أبداً.

«شِمْلال»[1]، أو كلاهما متحرّك ولكنَّ أحدهما هاءٌ؛ نحو: «يريد أن يضرِبَها»، وكذلك يُمالُ ما فصل فيه الهاءُ بين الحرفين اللذين وقعا بعد الكسرة أولهما ساكن؛ نحو: «هذان دِرْهماك»، والله أعلم.

موانع الإمالة:

وحـرفُ الاسـتِعْلاَ يكُـفُّ مُظْهَـرا
مِـنْ كسـرٍ او يـا، وكـذَا تكُـفُّ را[2]
إن كـان مـا يَكُـفُّ بَعْـدُ متّصِـلْ
أو بعـدَ حـرفٍ أو بحـرفين فُصِـلْ[3]
كـذا إذا قُـدِّمَ مـا لـم ينكسـرْ
أو يسكُنِ اثْرَ الكسْرِ كالمِطْواعَ مِرْ

---

(1) شملال: الناقة الخفيفة.

(2) في قوله: «يكف مظهراً من كسر او يا» حذفُ مضاف وموصوف، والتقدير: «حرف الاستعلاء يكف تأثير سبب مظهر من أسباب الإمالة مثل الكسر والياء»، **(حرف)**: مبتدأ مرفوع وهو مضاف لـ(لاستعلاء)، **يكف**: مضارع مرفوع فاعله ضمير (حرف الاستعلاء)، **وجملة** «كيف» في محل رفع خبر المبتدأ، **(مظهراً)**: مفعول به منصوب، **من كسر**: جار ومجرور بيان لـ(مظهراً)، **أو يا**: أو: عاطفة، يا: معطوف على (كسر)، **وكذا**: الواو عاطفة، كذا: جار ومجرور متعلق بـ(تكف)، **تكف**: مضارع مرفوع بالضمة، **را**: فاعل (تكف) مرفوع- قصر للضرورة.

(3) **ما**: اسم موصول في محل رفع اسم (كان)، **يكف**: مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى الموصول تقديره هو، **والجملة** صلة الموصول، **بعد**: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف حال من اسم الموصول، **متصل**: خبر (كان) منصوب، وسكن للوقف في لغة ربيعة؛ لأن حقه: «متصلاً» في لغة الجمهور، تقدير الشطر: «إن كان الذي يكف الإمالة متصلاً بالألف بعدها».

حروفُ الاستعلاء سبعةٌ؛ وهي، الخاءُ، والصَّادُ، والضادُ، والطاءُ، والظاءُ، والغَيْنُ، والقافُ، وكلُّ واحدٍ منها يمنعُ الإمالةَ إذا كان سببُها كسرةً ظاهرةً، أو ياءً موجودة، ووقع بعد الألف متصلاً بها، كـ«ساخِط وحاصِل»، أو مفصولاً بحرف، كـ«نافِخ وناعِق»، أو حرفين كـ«مناشيط ومواثيق».

وحكمُ حرف الاستعلاء في منع الإمالة يُعْطَى للراء[1] التي هي غير مكسورة – وهي المضمومة؛ نحو: «هذا عذارٌ» والمفتوحة نحو: «هذانِ عِذارَان»، بخلاف المكسورة على ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وأشار بقوله: «كذا إذا قُدِّم- البيت» إلى أن حرف الاستعلاء المتقدِّم يَكُفّ سببَ الإمالة ما لم يكن مكسوراً أو ساكناً إِثْرَ كسْرَة؛ فلا يُمَالُ نحو: «صَالِح، وظَالِم، وقاتِل»[2]، ويُمَالُ نحو: «طِلابِ وغِلاب، وإصْلاح»[3].

مانعة الموانع:

وكَفُّ مُسْتَعلٍ وَرَا ينكَفُّ بكسرِ رَا كغارِماً لا أجْفُو[4]

---

(1) لأن الراء حرف تكرير، فأشبهت الحروف المستعلية في استعلاء النطق بها إلى الحنك، فمنعت إمالة الألف للمناسبة.

(2) امتنعت إمالة الألف فيها لتقدم حرف الاستعلاء في كل منها، وهو غير مكسور، ولا ساكن بعد كسر، بل هو مفتوح في الجميع، فسبب الإمالة فيه –وهو الكسرة بعد الألف– قد امتنع بحرف الاستعلاء.

(3) تمال هذه الكلمات مع وجود حروف الاستعلاء؛ لأن حرف الاستعلاء جاء مكسوراً في: «طِلاب وغِلاب»، وساكناً بعد كسر في: «إصلاح».

(4) **كف**: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، **مستعلٍ**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة، **ورا**: الواو عاطفة، را: قصر للضرورة معطوف على (مستعلٍ) ومجرور مثله، **ينكف**: مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً= =تقديره هو

يعني: أنه إذا اجتمع حرفُ الاستعلاء أو الراء التي ليست مكسورةً مع المكسورة غلبتها المكسورةُ، وأُميلَت الألفُ لأجلها، فيُمالُ نحو: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾[1] ﴿دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾[2]. وفُهم منه جوازُ إمالة نحو: ﴿حِمَارِكَ﴾[3]؛ لأنه إذا كانت الألفُ تُمالُ لأجل الراء المكسورة مع وجود المقتضي لترك الإمالة -وهو حرف الاستعلاء، أو الراء التي ليست مكسورة- فإمالتها مع عدم المقتضي لتركها أَولى وأحرى.

ولا تُمِلْ لسببٍ لم يتّصِلْ والكفُّ قد يُوجبُهُ ما يَنْفَصِل

إذا انفصل سببُ الإمالة لم يؤثِّرْ، بخلاف سبب المنع، فإنه قد يُؤثِّر منفصلاً، فلا يُمالُ «أَتَى قاسِمٌ»[4] بخلاف «أَتَى أَحْمَد».

يعود إلى «كفّ»، **والجملة** خبر المبتدأ «كفّ»، **بكسر**: جار ومجرور متعلق بـ(ينكف) وهو مضاف، **را**: مضاف إليه قصر للضرورة. معنى البيت: أن موانع الإمالة وهي حروف الاستعلاء والراء غير المكسورة تُمنَع ويبطل عملها بالراء المكسورة، فالراء المكسورة هي مانعة الموانع، فألف «غارِم» تمال رغم وجود حرف الاستعلاء قبلها؛ بسبب وقوع الراء المكسورة بعدها، فقد أبطلت عمل حرف الاستعلاء ورجعت الإمالة.

(1) من الآية ٧ من سورة البقرة: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾.

(2) من الآية ٣٩ من سورة المؤمن أو غافر: ﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ﴾.

(3) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة، ﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾.

(4) اعترض ابن هشام على هذا المثال؛ لأن سبب الإمالة فيه خفي؛ وهو انقلاب ألف (أتى) عن الياء، فلا يؤثر فيه المانع ولو مع اتصاله، والمثال الجيّد: «كتاب قاسم» تمتنع إمالة الألف في (كتاب) بسبب الكسرة قبلها لوقوع حرف الاستعلاء وهو القاف بعدها مع انفصاله.

الإمالة لأجل التناسب:

وقــد أمــالوا لِتَنَاسُــبٍ بِــلا دَاعٍ سِــواهُ كعِمَــاداً، وتَــلاَ

قد تُمالُ الألفُ الخاليةُ من سبب الإمالة؛ لمناسبة ألفٍ قبلها[1]، مشتملةٍ على سبب الإمالة؛ كإمالة الألف الثانية من نحو: «عِمَادا» لمناسبة الألف الممالة قبلها، وكإمالة ألف «تلا»[2] كذلك.

ولا تُمِــلْ مــا لــم يَنَــلْ تمكُّنَــا

دُونَ سَمَاعٍ غيرَ «هَا» وغيرَ «نَا»

الإمالةُ من خواصِّ الأسماء المتمكنة، فلا يُمالُ غيرُ المتَمكّن إلا سماعاً، إلا «ها»[3] و«نا» فإنهما يُمالان قياساً مطرداً؛ نحو: «يريدُ أن يضرِبَها» و«مرَّ بنا».

إمالة الفتحة:

والفـتحَ قبـلَ كسـرِ راءٍ فـي طَـرَفْ

أَمِلْ كـ«للايْسَرِ مِلْ تُكْفَ الكُلَفْ»[4]

---

(1) الأولى أن يقول: «بمجاورة ألف ممالة»؛ لتشمل المتقدمة في «عمادا» والمتأخرة في «يتامى»، فإن ألفه الأولى أميلت لمناسبة الثانية الراجعة إلى الياء في التثنية، ولأن ألف «تلا» من قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ – ألف «تلا» هذه لم تَمَل إلا لمناسبة ما بعدها وهو «جلاها ويغشاها»، لا نقلاً بها عن الياء، ولا لما قبلها وهو «ضحاها»؛ لأن أصل الألف فيه واو.

(2) من الآية ٢ من سورة الشمس مع ما قبلها وما بعدها، والآيات مذكورة في حاشية الصفحة السابقة.

(3) «ها» المقصودة هي ضمير الغائبة لا التي للتنبيه.

(4) **الفتحَ**: مفعول به مقدم للفعل «أَمِلْ» منصوب، **قبلَ**: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف حال من (الفتح) وهو مضاف، **كسر**: مضاف إليه مجرور وهو مضاف،=

كذا الذي تليه «ها» التأنيثِ في وقفٍ إذا ما كانَ غيرَ ألفِ[1]

أي: تُمالُ الفتحةُ قبل الراء المكسورة وصلاً ووقفاً؛ نحو: «بشَرَرٍ» و«للأيْسَرِ مِلْ».

وكذلك يُمالُ ما وليه هاءُ التأنيثِ[2] من نحو: ﴿قَيِّمَةٌ﴾[3] و﴿نِعْمَةَ﴾[4].

=**راء**: مضاف إليه مجرور، **في طرف**: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ«راء»، **أمل**: فعل أمر مبني على السكون فاعله ضمير المخاطب مستتر وجوباً، تقديره أنت.

(1) **كذا**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، **الذي**: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر -و(الذي) عائد على (الفتح) المذكور في البيت السابق- **تليه**: مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء، والهاء مفعوله، **ها**: فاعل (تلي) مرفوع بالضمة، وقصر للضرورة، وهو مضاف لـ(التأنيث)، **في وقف**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «الذي»، تقدير كلامه: «الفتح الذي تليه هاء التأنيث يمال في الوقف كإمالة الفتح قبل الراء المكسورة في طرف».

(2) أي الفتح الذي وليه هاء التأنيث، وإمالته مقيدة وخاصة بالوقف، أما ما قبله -وهو الفتح قبل الراء المكسورة- فإمالته عامة في الوصل والوقف.

(3) الآية ٣ من سورة البينة وهي: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾.

(4) من الآية ٨ من سورة الحجرات: ﴿فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

أسئلة ومناقشات

١- عَرِّفْ الإمالة، ووضِّح الغرض منها وحكمها وفيم تكون؟

٢- بيِّن شروط إمالة الألف المتطرفة مع التمثيل.

٣- اذكر إمالة الألف بسبب الياء وبسبب الكسرة مع الأمثلة.

٤- متى تُمال الفتحة؟ وما شرط إمالتها قبل الراء؟ مثِّل لما تقول.

٥- وضِّحْ مَنْعَ الإمالة الحاصل من حروف الاستعلاء مع التمثيل.

٦- اذكر ثلاثة من أسباب الإمالة، واذكر ثلاثة من موانعها، ومثِّل لما تقول.

٧- اشرح قول ابن مالك:

ولا تُمِـلْ لسـبب لـم يتصـل والكـفّ قـد يوجبـه مـا ينفصـل

مع التمثيل لما تذكر.

تمرينات

١- بيِّن ما تجوز إمالته، وما لا تجوز مع ذكر السبب والمانع فيما يأتي:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾[١]، ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[٢]، ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾[٣]، إن من البيان لسحراً، أَنْعِمْ بجوار الصالحين، وبِمَنْ ينأون عن الإضرار بالناس ويأخذونهم بالأيسر في كل شيء، بارك الله فيمن باع واشترى برفق، وابتعد عن الضرر، ونأى عن المساومة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

٢- ما حكم إمالة نحو: «بَاعَ- دَانَ- خافَ- قال- جال»؟ ولماذا؟

٣- هل تُمَال ألف نحو: (بان- يسار- أدِرْ جيبها- بَيْنَنَا).

٤- ما حكم إمالة ألف (عالم- مصطفى- كتاب- شِمال- هذان درهماك) ولماذا؟

٥- لماذا لا يُمال نحو: (ساخط- حاصل- نافخ- ناعق- مواثيق)؟ وَنَحوُ: (هذا عِذار، وهذان عِذاران، صالح، ظالم، قاتل)؟

٦- لماذا يُمال نحو: (طِلاَب- غِلاَب- إصلاح)؟

٧- قال البارودي:

علّى طِلابُ العِزِّ من مستقره
ولا ذَنْبَ لي إنْ حاربتني المقادر

اشرح البيت السابق وبين حكم إمالة (طِلاب- مقادر- مقادير)؟ والله أعلم.

---

(١) آية ٧٠ سورة البقرة.

(٢) آية ٢٧٦ سورة البقرة.

(٣) آية ٧٣ سورة آل عمران.